جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية

المرحلة الرابعة

المادة / جغرافية العراق

أستاذة المادة : م.د. فاطمه ابراهيم طعمه

الإميل / Fatimah.tuamah471@tu.edu.iq

النبات الطبيعي في العراق

النبات الطبيعي في العراق

ان النبات الطبيعي يشتمل على النباتات التي تنمو على سطح الأرض بصورة طبيعية أو بدون تدخل الإنسان . وتتأثر هذه النباتات بعوامل المناخ والتضاريس والتربة ، ويعتبر عامل المناخ أهم هذه العوامل . ونظراً للإختلاف الكبير في مناخ وتضاريس وتربة العراق ، فقد نتج اختلاف في نباته الطبيعي ايضاً ويظهر هذا الإختلاف واضحاً إذا ما قارنا بين نباتات الأهوار الكثيفة وبين نباتات الصحاري القليلة وكذلك بين غابات الجبال العالية وحشائش السهوب .

ان مناطق النبات الطبيعي في العراق تتفق بالدرجة الأولى مع المناطق المناخية . فنباتات المنطقة الجبلية التي يقع معظمها في مناخ البحر المتوسط تتألف من أشجار البلوط والصنوبر والحور وغيرها ، في حين نجد نباتات السهوب والتي هي الحشائش توجد ضمن مناخ السهوب . أما النباتات الصحراوية فتتفق منطقتها مع منطقة المناخ الصحراوي الذي يحتل معظم السهل الرسوبي والبادية الشمالية والجنوبية ، ويلاحظ ان القسم الأكبر من نباتات العراق الطبيعية يتحمل فترة طويلة من الجفاف وحرارة مرتفعة ، ونظراً لأن الماء هو العامل الأساس الذي يحدد نمو النبات الطبيعي لهذا فان نباتات العراق تزداد كثافة وحجماً كلما انتقلنا من الجنوب إلى الشمال ، ومن الغرب إلى الشرق ، حسب أزدياد كمية الأمطار والمياه في هذين الإتجاهين .

لا توجد حدود واضحة تفصل بين مجموعة النباتات الطبيعية ، ولهذا فقد بات من الصعب تقسيم العراق إلى مناطق نباتية . فالإنتقال مثلاً من النباتات الصحراوية إلى منطقة نباتات السهوب (الحشائش) غير واضح ، فهناك منطقة انتقالية واسعة تزداد مساحة خلال السنوات التي تكثر فيها الأمطار ، وتتحول إلى منطقة سهوب . ثم تتقلص عندما تقل الأمطار ، أو قد ترجع إلى الصحراء فتصبح نباتاتها صحراوية ومع ذلك ففي الإمكان تقسيم النبات الطبيعي في العراق إلى خمسة مناطق هي :

١- المنطقة الصحراوية ٢- منطقة السهوب ٣- منطقة الغابات والحشائش ٤- منطقة ضفاف الأنهار ٥- منطقة الأهوار والمستنقعات .

١- المنطقة الصحراوية :

تغطي النباتات الصحراوية حوالي ٧٠% من أرض العراق وتنتشر فوق السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية وتتفاوت الحرارة في هذه المنطقة بين الصيف والشتاء وبين الليل والنهار ، بينما ترتفع إلى (٥٠ درجة مئوية) في الصيف تنخفض إلى الصفر او دونه في الشتاء . كما تتفاوت

كمية الأمطار السنوية تفاوتاً كبيراً على الرغم من ان مجموعها العام قليل يتراوح مابين ٥-١٥ سنتمتراً ومع ذلك فأنها تتعرض إلى تبخر شديد ، مما يفقدها مفعوليتها . ولذلك فقد كيفت النباتات الصحراوية نفسها لتقاوم هذا الجفاف الذي يستمر حوالي ثمانية أشهر ، كأن تخزن الماء في أجزائها او انها تتمتع بجذور طويلة او ان اوراقها مدببة تغطيها طبقة شمعية قليلة المسام تحافظ على رطوبتها .

وتقسم النباتات الصحراوية في العراق إلى نوعين رئيسيين هما :

أ- **النباتات الحولية :** وهي قصيرة الأجل إذ تقضي فترة حياتها في الموسم الملائم لنموها ثم تموت وتبقى بزورها في التربة فتنمو ثانية عند حلول الموسم الملائم لنموها .

ب- **النباتات المعمرة :** وهي نباتات دائمية وقد كيفت نفسها للجفاف والحرارة العالية .

ويؤثر توزيع المياه السطحية والجوفية والأمطار وكذلك التربة في توزيع هذه النباتات وهي بصورة عامة قليلة الكثافة الا في المواسم التي تعقب سقوط الأمطار .

٢- منطقة السهوب :

تحتل نباتات منطقة السهوب حوالي ١٥% من مساحة العراق وتوجد ضمن حدود المنطقة شيه الجبلية وضمن حدود منطقة مناخ السهوب وتتكون في قسمها الأعظم من الحشائش والقسم الباقي من النباتات البصلية والشوكية . ومن الصعوبة رسم حد فاصل بين هذه المنطقة وبين المنطقة الصحراوية بل لاتوجد مناطق انتقالية بينهما . ويعتقد ان النبات الطبيعي في هذه المنطقة كان في الماضي أكثر كثافة وتنوعاً مما هو عليه في الوقت الحاضر وقد تعرضت بعض أقسام هذه المنطقة لجرف شديد في تربتها بسبب الرعي المفرط والزراعة غير الصحيحة . ومع ذلك فهذه المنطقة لا تزال أهم منطقة للرعي لما ينمو فيها من حشائش ملائمة للرعي .

تتكون نباتات السهوب من مجموعات نباتية مختلفة ويعود سبب هذا الإختلاف بالدرجة الأولى إلى اختلاف في التربة واختلاف في المناخ وعلى الأخص في كمية الأمطار الساقطة وإلى اختلاف في درجة الرعي والزراعة .وتقسم نباتات السهوب إلى قسمين هما :

أ- **نباتات السهوب الجافة:** وهي تشبه نباتات المنطقة الصحراوية من حيث تكيفها لفصل الجفاف ولإحتوائها على بعض انواع النباتات الصحراوية مثل الشجيرات الشوكية المعمرة .

ب- **نباتات السهوب الرطبة :** وهي أكثر كثافة من السابقة ومن أهمها الكعوب والأنيمون المتوج ، وتوجد مع هذه النباتات أشجار تعود إلى منطقة الغابات .

لنباتات منطقة السهوب أهمية كبيرة لأنها تحتوي على أهم مراعي العراق الطبيعية ولأنها تقع في مناطق مهمة من أحواض انهار العراق . حيث تحافظ هذه النباتات على التربة من الجرف .

٣- منطقة الغابات والحشائش :

وتقع في أقصى شمال وشمال شرق العراق أي ضمن حدود منطقة الجبال العالية . وتشمل مساحة تقدر بحوالي ٦% من مساحة العراق وهي المنطقة التي تدخل ضمن حدود منطقة مناخ البحر المتوسط . وتربة هذه المنطقة جيدة خالية من الأملاح نظراً لإنحدار أراضيها ، وأنها غنية بالمواد الجيرية وهذه النباتات أكثر كثافة في السفوح الغربية والجنوبية الغربية المواجهة للرياح التي تجلب الأمطار ، وأقل كثافة في السفوح الشمالية الشرقية الواقعة في ظل الأمطار . وهي أكثر كثافة فوق المناطق ذات الصخور غير المسامية وأقل كثافة فوق الصخور المسامية التي لا تحتفظ بالماء وتقل الأشجار فوق السفوح شديدة الإنحدار حيث تتعرض التربة للجرف الشديد بواسطة الرياح والمياه الجارية . وتغطي النباتات حوالي ٧٠% من مساحة هذه المنطقة ، أما ٣٠ % الباقية فتتكون من حشائش وشجيرات . وان معظم الغابات تتكون من أشجار البلوط التي تكون حوالي ٩٦% والأربعة الباقية تتكون من غابات الصنوبر ومن الأشجار التي تنمو على ضفاف الأنهار وأهم الأشجار التي تنمو على ضفاف الأنهار والوديان الجبلية ، أشجار الجنار والصفصاف والدردار والجوز والتين البري والتفاح البري .

ولقد لعب القطع المستمر الجائر والرعي الشديد وتوافر الماعز في القطعان الراعية دوراً كبيراً في وضعية الغطاء النباتي في هذه المنطقة ، وبالإضافة إلى ذلك فان البيئة في كثير من أجزاء المنطقة من النوع الذي لا يساعد على نمو الأشجار نمواً كبيراً بالمقارنة مع غابات مشابهة لها في مناطق أخرى في العالم .

٤- منطقة ضفاف الأنهار :

وتوجد هذه النباتات ضمن حدود جميع المناطق النباتية الأخرى ، وتحتل حوالي ٤% من مساحة العراق وتتكون من نباتات تمتد على ضفاف الأنهار على شكل أشجار وشجيرات وحشائش . ونظراً لوفرة المياه بصورة دائمة فأنها تكون كثيفة ويانعة وأهم الأشجار التي تنمو على ضفاف أنهار السهل الرسوبي هي الغرب والطرفة والصفصاف والعوسج وعرق السوس وحشائش الحلفا والثيل والشوك والعاقول . أما النباتات التي تنمو على ضفاف الأنهار في المنطقة الجبلية ، فأهمها الصفصاف والجنار والحور والدردار والجوز .

٥- منطقة الأهوار المستنقعات :

وتقع هذه المنطقة في جنوب سهل العراق الرسوبي ، مكونة مثلثا تمثل مدن الناصرية والعمارة والقرنة رؤوسه الثلاثة . ومن أهم الأهوار التي تقع ضمن هذه المنطقة هور الحمار وهور الحويزة . ويعتبر الماء العامل الرئيس الذي حدد نوع النبات الطبيعي في هذه المنطقة لأنه يغطي سطح التربة طيلة أيام السنة فيرتفع مستواه خلال فصل الفيضان وينخفض خلال فصل الجفاف .

والنبات الطبيعي في هذه المنطقة كثيف ومتعدد الأنواع ، وأهم نباتاتها واوسعها انتشاراً هو القصب والبردى ، وهما أكبر النباتات حجماً ، إذ يبلغ ارتفاع القصب (٢٠) قدماً وقد يصل إلى (٢٤) قدماً . ويوجد على شكل غابات صغيرة تؤلف جزراً في وسط الأهوار والمستنقعات الدائمية ، وتمتد لمسافات تزيد على (٥٠) كيلو متراً طولاً و (٣٠) كيلو متراً عرضاً . أما البردى فيصل ارتفاعه إلى ثمانية أقدام . ويستخدم سكان المنطقة البردى والقصب لبناء بيوتهم وللوقود والإضاءة وصناعة الحصران وكمادة للوقود في معامل صنع الطابوق محلياً . كما دخل في صناعة الورق . وتستعمل معظم نباتات هذه المنطقة لرعي الحيوانات وبخاصة الجاموس الذي يكثر في هذه الأهوار والمستنقعات .

يظهر مما تقدم ان النبات الطبيعي في العراق فقير بصورة عامة فهو قليل الكثافة ويغطي مساحات محدودة من القطر . حيث تتوفر المياه (مياه الأنهار والأمطار) وان القسم الأكبر من هذه النباتات ينمو في مواسم معينة هذا وان حالة هذه النباتات تتراوح ما بين المتوسطة والرديئة نظراً لتخل الإنسان من ناحية والحيوان من ناحية أخرى . عن طريق الزراعة المتنقلة والرعي المفرط وقطع الأشجار والحرائق .